COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل افادة الدراسات الخاصة والأبحاث فقط.
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج
نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا .

BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 8346

TITLE: 'AJĀ'IB AL-QALB AL-MUNTAQA MIN KITĀB AL-IHYĀ'

AUTHOR: AL-A'LAMĪ, MAS'ŪD IBN MAHMŪD

DATE: 12 TH CENT.

204 FOLIOS

NOTES:

BL CATALOGUING REFERENCE: OCCC.

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS
1 2 3 4 5 6
1 2

كتاب المتنبي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

كتاب شرح عجائب القلب

اما بعد فان شرف الانسان وفضيلته باستعداده لمعرفة الله التي هي في الدنيا جماله وكماله
وفي الاخرة عدته وذخره وانما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله تعالى
وهو العامل لله وهو الساعي الى الله والمتقرب اليه وانما الجوارح اتباع وخدم يستخدمها
استخدام الراعي للرعية والقلب هو المقبول عند الله اذا سلم من غير الله تعالى وهو
المحجوب عن الله تعالى اذا صار مستغرقا بغير الله تعالى وهو الذي يسعد بالقرب من الله تعالى
فيفلح اذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى اذا دنسه ودساه وهو المطيع بالحقيقة
لله تعالى وباظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل اناء ينضح
بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه
وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل
قلبه فهو بغيره اجهل اذ اكثر الخلق جاهلون بانفسهم وقلوبهم وقد حيل بينهم وبينها
لان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة
تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ومن لم يعرف قلبه ليراقبه فهو ممن قال الله تعالى
فيه نسوا الله فانساهم انفسهم فمعرفة القلب وحقيقة اوصافه اصل الدين واذ فرغنا
من النظر فيما يجري على الجوارح من العبادات والعادات وهو العلم الظاهر ووعدنا
ان نشرح ما يجري على القلوب من الصفات المهلكات والمنجيات وهو العلم الباطن
ولا بد ان نقدم عليه كتابين كتابا في صفات القلب وكتابا في رياضة القلب وتهذيب
اخلاقه فلنذكر من شرح عجائب القلب بضرب الامثال ما يقرب من الافهام
فان التصريح بعجائبه واسراره مما يكل عنه اكثر الافهام. بيان معنى
النفس والروح والقلب والعقل اعلم ان هذه اربعة اسامي تستعمل في هذه الابواب

صاحبها وان عرفها صعب عليه الصبر على مرارة دوابها وان وجد فوة الصبر لم يجد الطبيب
الحاذق لاندراس هذا الفن فلهذا صار الاغلب لا والبكر واهرا وعلامة عوده
الى الصحة هو ان ينظر الى العلة بعد المعالجة مثلا اذا كان داءه بخلا فعلاجه بذل المال
ولكن قد يبذل حتى يصير مبذرا وذلك ايضا داء فيحفظ الوسط بين الاقتار
والتبذير بحيث ان لا يميل الى احد الجانبين ولما كان الوسط الحقيقي بين الطرفين
في غاية الغموض بل هو ادق من الشعر فلاجرم من استوى على هذا الصراط المستقيم
جاز على مثل هذا الصراط في الاخرة والناس في ذلك متفاوتون فلذلك في الاخرة
فليجتهد الانسان في الحزم منه متمسكا ان الطريق الذي يعرف الانسان به عيوب
نفسه واعلم اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه فمن كانت عليه
بصيرته لم تخف عليه عيوبه واذا عرفه امكنه العلاج ولكن اكثر الخلق جاهلون بعيوب
احدهم القذى في عين اخيه ولا يرى الجذع في عينه فمن اراد ان يقف على عيب
نفسه فله اربعة طرق الاول ان يصحب شيخا بصيرا بعيوب النفس حتى يعرفه والثاني
ان يطلب صديقا صدوقا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه الا ان هذان
الصنفان قد عزا فان الصديق الخالي من افات الثالث ان يستفيد عيبه من
لسان اعدائه الرابع ان يخالط الناس فكل ما يراه مذموما ينسب نفسه اليه
بيان شواهد النقل من ارباب البصاير وشواهد الشرع على ان طريق
معالجة القلوب بترك الشهوات وقد ثبت ان طريق معالجة القلوب بترك الشهوات
بالايات والاخبار والاثار قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المومن بين خمس شدائد مومن يحسده ومنافق يبغضه وكافر
يقاتله وشيطان يضله ونفس ينازعه وقال الحسن رضي الله عنه ما الدابة
الجموح باحوج الى اللجام الشديد من نفسك واعلم ان حاصل الرياضة

وسرهف ان لا يمتنع النفس بشئ الا بوجد من القبر الا بقدر الضرورة فانه لو تمتع
بشئ من المباحات استانس به ولذا لم يقتصر على قدر الضرورة يالف الشهوات
ويكره الموت ويتمنى الرجوع الى الدنيا من القبر والناس اربعة رجل استغرق
ذكر الله تعالى قلبه فلا يلتفت الى الدنيا الا للضرورة فهو من الصديقين والثاني
من استغرقت الدنيا قلبه فهو من الهالكين والثالث من اشتغل بالدين
والدنيا ولكن الغالب عليه الدين فلا بد من ورود النار الا انه ينجوا سريعا
والرابع ان يكون الغالب عليه الدنيا فيبقى اكثر ويطول مقامه في النار وفطم
نفسه عن المالوفات وان كان صعبا الابتدا فانه اذا اصر عليه مدة يسهل
عليه نفي العادات في غير ذلك من الدواب والوحوش والاطفال كل ما اصر منه كل
ما به فرحه في الدنيا ثم يتعزل ويشتغل بالمراقبة والاشتغال بذكر الله تعالى
الى الموت بيان علامات حسن الخلق اعلم ان الانسان لا يبصر بالاطلاق عيب نفسه (فصل في علامات حسن الخلق)
عيب نفسه فاذا جاهد منه فظن انه حصل حسن الخلق فليطلب نفسه هذا
التي حكيت عن المشايخ رضي الله عنهم ويتفكر في الايات والاخبار الواردة في
المعنى فان وجد نفسه لذلك فيجزيها بالعمل ولا يغتر بنفسه انه حصل حسن الخلق
فيتفا عدهم المجاهدة فان حسن الخلق من حصد فيعد لا بنا لها الا المقربون وقد
ذكر الله تعالى صفات المومنين والمنافقين وهي كلها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق
قال الله تعالى قد افلح المومنون الايات وقال التايبون العابدون الاية وقال تعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وقال وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا الاية فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الايات
ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن
الاخلاق وكقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يومن بالله

والنعيم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال على الامام المومنين ابانا اخسهم خلقا
وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح صدوق
اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل والفضول برا وصولا وقورا صبورا رضى شكورا
حليم رفيق عفيف شفيق لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا عيابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا
ولا حسودا هشاشا بشاشا يحب في الله تعالى ويبغض في الله تعالى هذا هو حسن الخلق

بيــــان رياضة الصبيان في اول النشوء لان جوهرهم نفيس ساذج قابل لكل
خير ولها يجب على الابوين ان يشتغلا بحضانته وارضاعه امراة صالحة بنية
ياكل الحلال واذا بدت منه مخايل التمييز يحسن مراقبته ويؤدبه في اكل الطعام وان
ياخذ بيمينه ويسم الله تعالى عليه وان ياكل ما يليه ولا يبادر اليه ولا يحدق الامر ياكل
ولا يسرع في الاكل ولا يلطخ يده ولا ثوبه ولا يكثر الاكل ويدح بين يديه ياكل
قليلا ويذم من يلبس الثياب الملونة ويحفظ عن قرنا السوء ويشغله في المكتب بقراة
القران والاخبار وحكايات الابرار ويمنعه عن اشعار العشق وان صار في بعض
الاحوال يتغافل عنه ولا يظهر له حتى التجاسر فان عاد يعاتبه سرا ولا يكثر عليه
العتب حتى لا يهون عنده ويعوده التواضع والبذل ويمنعه عن الاخذ ولا يتبرى
بالطعام ولا يذكر الفحش واللغو ولا يسامحه في ترك الطهارة والصلوة
ولبس الحرير فعند البلوغ يثبت ذلك في نفسه وان اهمله يكون نشوه بخلاف
ذلك بيــــان مقدمات المجاهدة وتدريج المريد في السلوك
وقل ذلك اليوم لقلة الطالبين وعدم المرشدين فاندرس هذا الفن وتراكمت
الحجب والحجب بين المريد وبين الحق سبحانه اربعة المال والجاه والتقليد
والمعصية ويرتفع حجاب المال بان يفرقه ويخرجه عن ملكه ويرتفع حجاب
الجاه بالبعد عن موضع الجاه وتعاطي اعمال يبغض منها قلوب الخلق ويرتفع

ابر اسعليه بان يترك التعصب للمذاهب ويقنع بحجاب العصية التي هي الحجوب من المطالب
والعزم على ترك العود فاذا فعل هذا كله يكون لمرتضا ويريد ان يصلي فيطلب شيخا
ويسلم نفسه اليه ويعتقد ان نفعه في خطا شيخه لو اخطا اكثر من صوابه لو اصاب
ويجب على الشيخ ان يحصنه باربعة حصون بالخلوة والصمت والجوع والسهر اما
الجوع فانه ينقص دم القلب ويبيضه ويذهب شحم الفؤاد حتى يحصل له الرقة وهي مفتاح
المكاشفة والسهر يجلو القلب ويصفيه والصمت يلقح القلب ويجلب الورع ويعلم
العقل وفي الخلوة وفايدتها دفع الشواغل وضبط السمع والبصر فانهما دهليز
القلب والقلب مثاله مثال حوض ينزح منه الما ولا ينزح الا بالخلوة ويكون
مظلم وفي مثل هذه الحال يسمع نداء الحق اما ترى يا ايها المزمل ويقتصر على الفرايض
والرواتب ويشغل بذكر الله ويواظب عليها باللسان حتى يقع في قلبه فتسقط حركة
اللسان ويكون الكلمة جارية على قلبه فلا يزال الذكر حتى يمحى من القلب حروف
اللفظ ويبقى حقيقتها لازما للقلب ويراقب وساوس القلب ويدفعها عن قلبه
حتى لا تشغله عن الذكر فان وقع له اشتغال او شبهه فيشتغل بالذكر ويحيله الى الله تعالى
حتى يقذف عليه من النور ما يكشف له حقيقته ويعرض الكل على شيخه والشيخ
ايضا ينبغي ان يلطف به في مواضع الاخطار فكم من مريد اشتغل بالبطالة
لخيال فاسد وقع له ومن لم يجد منه ذلك فينبغي ان يشتغل بخدمة هولاء
لعل بركاتهم تشمله ومنتهى الرياضة ان يجد قلبه ابدا مع الله تعالى فعند ذلك
ينكشف له جلال الحضرة الربوبية واعظم القواطع له عند ذلك الوعظ بان يلبس
عليه الشيطان بانك تنفع به تعالى فيوقعه في طلب الجاه ثم يجره الى حسد
الاقران ثم يجره الى شي بعد شي والله المستعان بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب لابي الشهوتين البطن والفرج
وقد كرره اخبار الترد

الخلق فقال الجزا هوان لايملك لاحد غير الله عز وجل وقال الحسن بن منصور هو ان
لا يوثر فيك جفا الخلق بعد ما طالعت الحق هذا وامثاله تعرض لثمرات الخلق
لا النفس وكشف الغطا عن الحقيقة اولى من نقل الاقاويل المختلفة فنقول
الخَلق والخُلق عبارتان مستعملتان معا يقال فلان حسن الخَلق والخُلق
اي حسن الظاهر والباطن ويراد بالخلق الصورة الظاهرة وهي منسوبة الى الطين
قال الله تعالى انى خالق بشرا من طين ويراد بالخلق الصورة الباطنة وهي منسوبة
الى الروح قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي والمراد بالنفس
والروح في هذا المقام امر واحد والخلق عبارة عن هيئة النفس فتصدر عنها الافعال
بسهولة فان كان الصادر حسنا سميت الهيئة خلقا حسنا وان كان الصادر قبيحا
سميت الهيئة خلقا سيئا وههنا اربعة امور احدها فعل الجميل والقبيح والثاني
القدرة عليهما والثالث المعرفة بها والرابع هيئة النفس التي تميل الى احدهما اما
الحسن او القبيح والخلق عبارة عن هذه الهيئة وكما ان حسن الصورة الظاهرة
مطلقا لا يتم الا بتناسب الاعضا وحسن الوجه فكذلك الباطن لا بد من الحسن في هذه
الامور الاربعة حتى يتم حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة
وقوة العدل اما قوة العلم فحسنها ان تصير بحيث يسهل بها ادراك الفرق بين
الصدق والكذب والحق والباطل فاذا صلحت هذه القوة حصل منها
ثمرة الحكمة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما قوة
الغضب فحسنها في ان ينحصر انقباضها وانبساطها على حد ما تقتضيه الحكمة
وكذلك قوة الشهوة تكون باشارة الحكمة واما قوة العدل فهو في ضبط
قوة الغضب والشهوة فان اعتدلت هذه الصفات فهو حسن الخلق مطلقا
وان اعتدل بعضها دون البعض فهو حسن الخلق بالاضافة الى ذلك المعنى